

كلام حبسجية

نماذج من مَسْكَوكَاتِ السُّجْنِ المصري

أحمد سعيد

يُضَاءُ فِي الْأَصْلِ

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

أحمد سعيد

كلام حبسجية

نماذج من فسكوكاتِ السَّجْنِ المصري

منتدى المشرق والمغرب للشؤون السجنية
[مشروع بتوقيع أمم للتوثيق والأبحاث]
دفاتر المنتدى [٥]
بيروت، ٢٠٢٠/٢٠١٩
هاتف: +٩٦١ ١ ٥٥٣٦٠٤
صندوق بريد: ٢٥ - ٥ الغبيري، بيروت - لبنان
مراجعة وتدقيق: صلاح الجيلاني


للوثائق والأبحاث
Documentation & Research
www.umam-dr.org


MENA
PRISON
FORUM
منتدى المشرق والمغرب
للشؤون السجنية
www.menaprisonforum.org

إن الآراء الواردة في هذه المطبوعة التي كان إنجازها ونشرها
يدعم من «معهد العلاقات الثقافية الخارجية (ifa)» - (الممول
من وزارة الخارجية الألمانية) - إن هذه الآراء تُعبّر، حصراً، عن
وجهة صاحبها وناشرها، وعليه فهي لا تلزم، بأي شكل من
الأشكال، المعهد، ولا تعكس، بالضرورة، مقارنته المؤسساتية من
المسائل موضوع البحث والرأي.


ifa
Institut für
Auslandsbeziehungen
Auswärtiges Amt


سَهْمٌ فِي كِنَانَةِ!

لهذا الدَّفْتَرِ، الخَامِسِ فِي سِلْسِلَةِ دَفَاتِرِ مُنْتَدَى الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لِلشُّؤُونِ السُّجْنِيَّةِ،^(١) نَسَبُ يَرْتَفِعُ إِلَى 2012. فِي إِطَارِ مَشْرُوعِ مَدَارُهُ عَلَى الْمَسْأَلَةِ السُّجْنِيَّةِ فِي سُورِيَا مِنْ خِلَالِ تَجْرِبَةِ عَدَدٍ مِنَ اللُّبْنَانِيِّينَ الَّذِينَ قَضَوْا سَنَوَاتٍ طَوِيلَةً فِي زَنَازِينِ نِظَامِ الْأَسَدِ، ثُمَّ كُتِبَتْ لَهُمُ النَّجَاةُ مِنْهَا، وَالْعَوْدَةُ إِلَى لُبْنَانَ أَحْيَاءَ يُرْزَقُونَ — بَلْ «أَحْيَاءَ يُرْزَقُونَ» — تَصَدَّتْ أُمَّمٌ لِلتَّوْثِيقِ وَالْأَبْحَاثِ الَّتِي انْتَمَتْهَا عَدَدٌ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُعْتَقَلِينَ السَّابِقِينَ عَلَى شَهَادَاتِهِمُ السُّجْنِيَّةِ — تَصَدَّتْ فِي سِيَاقِ تَحْلِيلِهَا لِهَذِهِ الشَّهَادَاتِ لَوْضَعِ «مَسْرَدٍ» يُخْصِي مَا وَرَدَ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ مِنَ الْأَفَاطِ وَمِنْ تَعَابِيرِ اكْتَسَبُوهَا وَرَاءَ الْقُضْبَانِ. وَإِذْ تَجَمَّعَ لَدَيْهَا عَدَدٌ لَا بَأْسَ بِهِ مِنْ هَذِهِ الْأَفَاطِ وَالْعِبَارَاتِ، اسْتَفْبَحَتْ أَلَّا تُشْرِكَ مَنْ يَعْنيهِمُ الْأَمْرُ بِهَذَا الْمَسْرَدِ، فَعَهِدَتْ إِلَى مَنْ تَثِقُ بِهِ أَنْ يَنْكَبَ عَلَى مُطَالَعَةِ عَدَدٍ مِنَ الشَّهَادَاتِ السُّجْنِيَّةِ الْمَنْشُورَةِ وَأَنْ يَسْتَخْرِجَ مِنْهَا مَا تَيْسَّرَ مِنْ شَوَاهِدٍ عَلَى تِلْكَ الْأَفَاطِ وَالْعِبَارَاتِ. وَهَكَذَا لَمْ يَلْبَثِ الْمَسْرَدُ أَنْ تَحَوَّلَ إِلَى قَامُوسٍ صَغِيرٍ كَانَ نَشْرُهُ تَحْتَ عُنْوَانِ «مَفَاتِيحِ السُّجْنِ السُّورِي».

لِنَحْوِ عَامٍ خَلَا، فِي لِقَاءٍ فِي بَرْلِينِ بِأَحْمَدِ سَعِيدِ، لَمْ يَخُلْ الْحَدِيثُ مِنْ

(١) وَهِيَ سِلْسِلَةٌ كُتِبَتْ وَكُتِبَاتٍ، لَا دَوْرِيَّةٌ مُنْتَظَمَةٌ لَهَا، مَدَارُهَا عَلَى الْمَسْأَلَةِ السُّجْنِيَّةِ فِي أَبْعَادِهَا الشَّخْصِيَّةِ وَالْعَامَّةِ.

وَقَفَاتٍ مُسْتَفِيضَةٍ عِنْدَ سُؤُونَ السُّجْنِ الْمِصْرِيِّ وَشُجُونِهِ. وَإِذْ عَرَّجْنَا عَلَى
«مَفَاتِيحِ السُّجْنِ السُّورِيِّ» وَمُلَابَسَاتٍ وَضَعِهِ، وَعَلَى نِيَّةِ «الْمُنْتَدَى» التَّوَسُّعِ
فِي هَذَا الْبَحْثِ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا، سِوَاءً بِاسْتِخْرَاجِ مَا فِي الشَّهَادَاتِ السُّجْنِيَّةِ
الْمَنْشُورَةِ أَوْ بِاسْتِخْرَاجِ مَا فِي الذَّاكِرَاتِ، رَاقَتِ الْفِكْرَةَ لِأَحْمَدَ، وَوَعَدَ بِأَنْ
يَسْتَلْهُمْ تَجْرِبَتَهُ السُّجْنِيَّةَ، وَبِأَنْ يُرْتَّبَ مَفَاتِيحَهُ فِي سِلْسَلَةٍ مَعْقِدُ أَحَدِ أَطْرَافِهَا
ذَاكِرَتُهُ السُّجْنِيَّةَ، وَطَرَفُهَا الْآخَرُ مُلَقًى عَلَى الْغَارِبِ بِرَسْمٍ مَنْ يُرِيدُ أَنْ يُمْسِكَ
بِهِ وَيَسْلُكَ فِيهِ الْمَزِيدَ مِنَ الْمَفَاتِيحِ...

وَهَكَذَا كَانَ، وَوَقَّى أَحْمَدُ بِوَعْدِهِ، وَهَذَا إِنَّ «كَلَامَ حَبْسِيَّةٍ» يُسَاهِمُ سَهْمَهُ فِي
مَشْرُوعِ الْقَامُوسِ السُّجْنِيِّ مَشْرِقًا وَمَغْرِبًا!

دَاخِلَ السَّجْنِ... خَارِجَ الرِّقَابَةِ...

أَوَّلَ مَرَّةٍ رَأَيْتُ فِيهَا مَنَامًا بِاللُّغَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ كَانَتْ فِي «سَجْنِ شَدِيدِ
الْحِرَاسَةِ ٢».

عِنْدَمَا أَسْتَذَكِرُ الْأَمْرَ، الْيَوْمَ، وَأَتَأَمَّلُ فِيهِ، لَا أَشْكُ بِأَنَّ عَقْلِي الْبَاطِنَ
قَادَنِي إِلَى ذَلِكَ فِي مُحَاوَلَةٍ مِنْهُ لِأَنَّ يَجِدَ الطَّرِيقَةَ الَّتِي يُخَلِّصُنِي
بِهَا مِنْ هَاجِسِ الْمُرَاقَبَةِ عَلَى أَفْكَارِي وَكَيْفِيَّةِ التَّعْبِيرِ عَنْهَا.

يَبْدُو لِي أَنَّ هَذَا السَّعْيَ إِلَى التَّفَلُّتِ مِنَ الرِّقَابَةِ هُوَ نَفْسُهُ مَا
يَدْفَعُ السُّجْنَاءَ إِلَى ابْتِدَاعِ «لُغَةٍ» لَهُمْ تَفْصِلُ بَيْنَ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ،
أَوْ بَيْنَ الْجَمَاعَةِ مِنْهُمْ، وَبَيْنَ الْآخَرِينَ. وَأَقْرَبُ الْآخَرِينَ فِي السَّجْنِ
هَمُ بِطَبِيعَةِ الْحَالِ: السَّجَانُونَ!

رُجُوعًا... فَعَلَى إِثْرِ الْحُلْمِ بِالْأَلْمَانِيَّةِ، أَخَذْتُ أَدْوَنَ أَفْكَارِي، كَلِمًا
سَنَحْتُ لِي الْفُرْصَ، بِالْإِنْجِلِيزِيَّةِ أَوْ بِالْأَلْمَانِيَّةِ، وَمَضَيْتُ فِي ذَلِكَ
إِلَى أَنْ وَقَعَ خِطَابُ كِتَابَتِهِ بِاللُّغَةِ الْأَلْمَانِيَّةِ أَيْضًا فِي أَيْدِي الْحَرَسِ،
فَكَانَ الْأَمْرُ بِمَثَابَةِ الْحَادِثِ الْجَلَلِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأَنِّي أَخْرِقُ الْحَظَرَ
الْمَفْرُوضَ عَلَيَّ مِنَ التَّوَاصُلِ مَعَ الْخَارِجِ وَخُصُوصًا بِالْمُكَاتَبَةِ،

ولكن لأنَّ الخِطَابَ كانَ بُلْغَةً لا يَفْهَمُهَا السَّجَّانُ؛ وهكذا اسْتَحَالَتِ
الجريمةُ إلى جريمتين، ولعلَّ الثانيةَ منهما — عَجَزَ السَّجَّانِ عن
فَكِّ الخِطَابِ — كانتَ أخطرَ من الأولى.

•

اللُّغَةُ مُنْتَجَجٌ مُجْتَمَعِيٌّ تَفْرُضُهُ الحَاجَةُ لِلتَّوَاصُلِ، لكنَّهُ ليسَ أداةً
حَيَادِيَّةً، فهو يُعْبَرُ عن عَلاَقَاتِ القُوَى داخِلِ المُجْتَمَعِ المُنتَجِجِ
لتلك اللُّغَةِ، وفي الوقتِ نفسِهِ تُعِيدُ اللُّغَةُ بِاسْتِمْرَارٍ إِنْتَاجَ تلكِ
العَلاَقَاتِ بِتَدْرِجِهَا وَهَرَمِيَّتِهَا بل وتُحَافِظُ على ذلك وتُرَسِّخُهُ.

كما أَنَّ «اللُّغَةَ» التي نَسْتَحْدِمُهَا هي تَعْبِيرٌ عنِ الهَوِيَّةِ وإِعْلَانٌ
عنها — أي عن مَكَانِنَا في المُجْتَمَعِ الذي تَتَوَاصَلُ معه مِن خِلالِ
«اللُّغَةِ». مِن نُبْذِ فَاللُّغَةُ أداةٌ سِياسِيَّةٌ بِقَدْرِ ما هي مُمارَسَةٌ
سِياسِيَّةٌ أَيضًا. وما يَنْطَبِقُ على اللُّغَةِ يَنْطَبِقُ مِن بابِ أوَّلَى على
أدواتِ الخِطَابِ ومُفْرَدَاتِهِ.

الكثيرُ مِن مُفْرَدَاتِ السُّجُونِ إِذَا هي مِن قَبيلِ الصَّرُورَاتِ التي
يَفْرُضُهَا الوَاقِعُ السُّجْنِيُّ وأدواتُهُ؛ وهنا بَيْتُ القَصِيدِ، ففي السُّجْنِ
أدواتٌ لا تُوجَدُ خارِجَهُ، وهي تَحْتَاجُ إلى مُفْرَدَاتٍ جَدِيدَةٍ لِلتَّعْبِيرِ
عنها. كذلك قُلٌّ عنِ الأَدواتِ المَمْنوعَةِ في الدَاخِلِ السُّجْنِيِّ،
والمُبَاحَةِ خارِجَهُ — هذه أَيضًا تَحْتَاجُ لِلتَّعْبِيرِ عنها، وللتَّحَايُلِ على
مَنعِهَا، إلى مُفْرَدَاتٍ جَدِيدَةٍ لَوَصْفِهَا غيرَ تلكِ التي تُسَمَّى بها
في الخَارجِ.

ولعلَّ أوَّلَ ما لفتَ نَظريَ فيما نُسمِّيهِ «لُغَةُ السُّجونِ»، هو تلكَ المُفرداتِ التي تستعملُ خارجَ السُّجنِ للتَّعبيرِ عنِ المَدحِ والإعجابِ وداخلِ السُّجنِ للتَّعبيرِ عنِ الذمِّ والتَّحقيرِ؛ كالنِّداءِ بـ: كَلِمَةِ «جَدَع» و«حَاج»، أو وَصْفِ الشَّخْصِ تَحْقِيرًا بِأَنَّهُ: «كُويِّس» و«مَظْبُوط».

كنتُ أرى في استخدامِ هذه المُفرداتِ نوعًا منِ المُقاومةِ للمُجتمَعِ ولُغَتِهِ والتَّمردِ عليهما، بل تَمردًا كذلكَ على أخلاقِيَّتِهِ وَهَرَمِيَّتِهِ، ومُحاوَلَةٍ لِحَلْقِ بَدِيلٍ مُضادٍّ حتى وإنْ كانتِ المُحاوَلَةُ تَنمُّ بلا وَعيٍ لِمَقاصِدِها.

مسألةُ أُخرى لا تتدنى شأنًا: كثيرٌ منِ هذه المُفرداتِ كان مما يَقتَضِرُ استخدامَهُ على «الجِنائِيِّين» فيما بينهم وكذلكَ منِ انتَقَلَ إلى دَوائِرِهِم منْ خارجِ السُّجونِ، وعلى العَامِلِينَ في السُّجونِ بالطَّبَعِ. كما أنَّ استخدامَ تلكِ «اللُّغَةِ» في السُّجنِ دَليلٌ على الخِبرَةِ في عالمِ السُّجونِ، وهي خِبرَةُ تَمَنُّحِ صاحبِها مَكانَةً وَرَهَبَةً في الدَّاخِلِ، واستِخدامِها في الخارجِ بالتَّبَعِيَّةِ — فيما يُمكنُ تَسَمِيَتِهِ مُجتمَعاتِ «أصحابِ السَّوابِقِ» — هو دَليلٌ على الخُطورةِ والخِبرَةِ الإِجرامِيَّةِ التي تَقْتَضِي أيضًا بَعْضَ الهَيبةِ والاحترامِ.

امتلاءُ السُّجونِ المِصرِيَّةِ بسُجناءِ الرِّأْيِ والسُّجناءِ السِّياسِيِّينَ منذ الانقِلابِ العَسْكَرِيِّ في الثالثِ مِن يوليُو 2013 واختِلاطُهُم

بالسُّجناء «الجِنائِيِّين» في سَابِقَةٍ لَمْ تَحَدُثْ بِهَذَا الشَّكْلِ مِنْ قَبْلُ — أَدَى إِلَى نَقْلِ هَذِهِ اللُّغَةِ مِنْ طَبَقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٍ إِلَى أُخْرَى، وَانْتَقَلَتْ مَعَهُمْ إِلَى قَضَائِهِ أُخْرَى مِنْهَا الْخَارِجُ الْمُجْتَمَعِيُّ عَلَى الْعُمُومِ وَقَضَاءِ السُّوشِيَالِ مِيدِيَا وَمِنْصَاتِ الرَّأْيِ خُصُوصًا، إِضَافَةً إِلَى انْتِقَالِهَا، أَيِ اللُّغَةِ، مِمَّنْ عَاشَ وَاقِعَهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَعْشَهُ لَكِنَّهُ أَصْبَحَ يَرَاهُ بَوْضُوحٍ أَكْبَرَ مِنْ خِلَالِ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ وَسِيَاقَاتِهَا.

وَكَمَا أَنَّ مَفْرَدَاتِ السُّجُونِ أَوْ «لُغَتَهُ» وَسِيلَةٌ لَفَهْمِ ذَلِكَ الْعَالَمِ وَرُؤْيَيْهِ بَوْضُوحٍ أَكْبَرَ، هِيَ كَذَلِكَ مُحَاوَلَةٌ لِكَسْرِ حَالَةِ الْعُمُوضِ وَالتَّعْتِيمِ الَّتِي هِيَ جُزْءٌ مِنْ مَفْهُومِ السُّجْنِ وَفَعَالِيَّتِهِ كَوْسِيلَةٍ تَرْهِيْبٍ وَتَسْلُطٍ عَلَى الْمُجْتَمَعِ كَكُلِّ.

مِنْ وَاقِعِ تَجْرِبَتِي الْخَاصَّةِ، فَإِنَّ اسْتِخْدَامَ السُّجْنَاءِ السِّيَاسِيِّينَ لِهَذِهِ الْمَفْرَدَاتِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ، هُوَ بِمِثَابَةِ التَّمْرُدِ عَلَى وَصْمَةِ السُّجْنِ الْمُجْتَمَعِيَّةِ وَرَفْضًا — رُبَمَا غَيْرَ كَامِلٍ — لِلْحَدِّ الْفَاصِلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِ السُّجْنَاءِ «الجِنائِيِّينَ» لِأَنَّ فِيهِ شَيْئًا مِنَ الْارْتِبَاطِ بِهِمْ وَبِعَالَمِهِمْ وَالانْتِمَاءِ لِلظُّلْمِ الْوَاقِعِ عَلَيْهِمْ.

كَمَا أَنَّ تَدَاوُلَ تِلْكَ الْمَفْرَدَاتِ يُعْتَبَرُ بَحْثًا عَنْ هُوِيَّةٍ مُشْتَرَكَةٍ لِمُقَاوَمَةِ شُعُورِ الْاِغْتِرَابِ الَّتِي يَخْتَبِرُهَا كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ السُّجْنِ بَعْدَ فِتْرَةٍ طَوِيلَةٍ دَاخِلَهُ. تَمَسُّكُهُمْ بِتِلْكَ اللُّغَةِ هُوَ إِعْلَانٌ وَتَمَسُّكُ هُوِيَّةٍ «السُّجْنِيِّينَ» كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ بِفَخْرٍ: «إِحْنَا الْحَبَسَجِيَّةُ». تِلْكَ الْهُوِيَّةُ الَّتِي اعْتَادَ عَلَى أَنْ يُؤَكِّدَ عَلَيْهَا دَاخِلَ السُّجْنِ بِنَفْسِ الْأَدَاةِ اللُّغَوِيَّةِ، بَعَرَضِ الْفَصْلِ بَيْنَهُمْ وَبَيْنِ السُّلْطَةِ وَأَفْرَادِهَا الْمُنْدَرَجِينَ بِأَجْمَعِهِمْ تَحْتَ تَسْمِيَةِ: «الْحَاكِمِ».

كثيرًا ما بدا لي أن السَّجْنَ هو وَسِيلَةٌ لِمَسْحِ الْهُويَّةِ وَدَمَجِنَا
جَمِيعًا فِي كِيَانٍ وَاحِدٍ، تَضَعُنَا جُدْرَانُهُ بِاسْتِمْرَارٍ وَتَدْفَعُنَا إِلَى
التَّلَاحُمِ وَإِلْغَاءِ الْمَسَافَاتِ إِلَى النُّقْطَةِ الَّتِي نَنْصَهَرُ عِنْدَهَا فِي
كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ تُسَمَّى «السَّجِينِ» — فَلَا يَبْقَى دَلِيلٌ عَلَيَّ نَفْرُدْنَا
وَحُدُودِنَا الشَّخْصِيَّةَ إِلَّا أَرْقَامًا!

لَكُنَّا بَدَافِعٍ مِنَ الرَّغْبَةِ الْبَشَرِيَّةِ فِي النِّجَاةِ كُنَّا نُقَاوِمُ هَذَا بِطُرُقٍ
عِدَّةٍ، إِلَّا أَنَّنَا فِي هَذِهِ الْمَقَاوِمَةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْهُويَّةِ الْفَرْدِيَّةِ، كُنَّا
نَعْلَمُ أَنَّ ثَمَّةَ هُويَّةٍ جَمْعِيَّةٍ أُخْرَى تُوَلِّفُنَا — تَتَمَاشَى مَعَ رَغْبَةِ
السَّجَّانِ وَالسَّجْنِ — هُويَّةُ «السَّجِينِ». وَكُنَّا نَعْلَمُ جَيِّدًا وَنَتَّفَقُ
ضَمْنِيًّا أَنَّ فِي السَّجْنِ لَا آخِرَ إِلَّا «السَّجَّانِ» وَأَنَّ كُلَّ الْحُدُودِ الْفَاصِلَةِ
الْأُخْرَى حُدُودٌ فَرَعِيَّةٌ.

لَا يُوجَدُ سَجِينٌ سِيَاسِيٌّ لَمْ يَسْمَعْ إِحْدَى مَقُولَتَيْنِ: «إِنْتَ مَسْجُونٌ
جِنَائِي مَا عِنْدِنَا سِيَاسِيٌّ» أَوْ «إِنْتَ سِيَاسِيٌّ مُشْ جِنَائِي» — كُلُّ
جُمْلَةٍ مِنْ هَاتَيْنِ وَكُلُّ تَصْنِيفٍ مِنْ هَذَيْنِ تَسْتَخْدِمُهُ الدَّوْلَةُ،
مُمَثِّلَةً فِي إِدَارَةِ السُّجُونِ، كَيْفَمَا يَتَرَاوَى لَهَا — عَلَى مَا فِي
الْمَقُولَتَيْنِ مِنْ تَنَاقُضٍ وَاضِحٍ لِتَبْرِيرِ طَرِيقَةِ تَعَامُلِهَا مَعَ السُّجْنَاءِ.
وَرَبَّمَا دَافَعَ الْجِنَائِيُّ عَنِ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ سِيَاسِيًّا، وَرَبَّمَا دَافَعَ
السِّيَاسِيُّ عَنِ نَفْسِهِ بِأَنَّهُ لَيْسَ جِنَائِيًّا.

وَإِذْ تَحَرَّصُ الدَّوْلَةُ عَلَى الْفَصْلِ بَيْنَ السَّجِينِ السِّيَاسِيِّ (النَّشِطِ)
وَالسُّجْنَاءِ الْجِنَائِيِّينَ، فَلْتَجَنَّبِ التَّمَرُّدَ، بَيْنَ الْجِنَائِيِّينَ خُصُوصًا،
وَانْتِقَالَ الْحَدِيثِ عَنِ الْحُقُوقِ وَالْحُرِّيَّاتِ إِلَيْهِمْ.. لَكِنَّ الدَّوْلَةَ لَا

تَفْعَلُ هذا بِالْفَاعِلِيَّةِ الكَافِيَّةِ، وخير دليل على ذلك ظهور «نوع»
آخَرَ مِنَ السُّجْنَاءِ، وَهُم أَصْحَابُ التَّارِيخِ الجِنَائِيِّ، الَّذِينَ زَجَّتْ
بِهِمْ هَيْسَتِريَا الدَّوْلَةِ البُولِيسِيَّةِ فِي أَتُونِ الاعْتِقَالِ السِّيَاسِيِّ.
وَخَيْرُ دَلِيلٍ أَيْضًا مَا تَسَرَّبَ مِنْ لُغَةِ السُّجُونِ وَمُفْرَدَاتِهَا — وَفِي
الصَّفَحَاتِ التَّالِيَةِ عَيَّنَاتٌ مِنْهَا — إِلَى لُغَةِ الحَيَاةِ خَارِجِ السُّجُونِ —
عَلَى افْتِرَاضِ أَنَّ التَّمْيِيزَ بَيْنَ العَالَمَيْنِ تَمْيِيزٌ صَادِقٌ!

لَمْ يَعُدِ السُّجْنَاءُ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مُجَرَّدَ رِسَالَةٍ تَهْدِيدٍ إِلَى العَالَمِ
الخَارِجِيِّ، بَلْ أَصْبَحُوا كَذَلِكَ رُسُلًا لِلبَاقِينَ فِي الدَّخْلِ وَعَالَمِهِمْ.
وَلَمْ يَعُدْ عَالَمٌ مَا خَلَفَ القُضْبَانَ مَجْهُولًا مُرْعِبًا، بَلْ يَقُومُ السُّجْنَاءُ
السَّابِقُونَ بِتَفْكِيكِ مَجْهُولِيَّةِ هَذَا العَدُوِّ وَشَرَحِ أَدْوَاتِهِ وَإِخْرَاجِهَا
إِلَى النُّورِ لِرُؤْيَيْتِهَا مِنْ مَوْقِعٍ آخَرَ يَسْمَحُ بِالتَّفْكِيرِ الحُرِّ فِيهَا.

هُوَ شَيْءٌ قَرِيبٌ مِمَّا لَخَّصْتَهُ النَّاشِطَةُ المِصْرِيَّةُ، مَا هِينُورِ المِصْرِيِّ،
المُعْتَقَلَةُ حَالِيًا لِلْمَرَّةِ الخَامِسَةِ، فِي وَصْفِ عِلَاقَتِهَا بِالسُّجْنِ: «مَا
بِنُخَافِشِ مِنَ السُّجُونِ، بَسْ مَا بِنُجِبْهَاشِ!»...

ألف

أَبْلُونَج

وجبة الفاصوليا البيضاء. وهي من الوجبات الأساسية في السجن.

أبو تريكة

من أسماء الحشيش.
انظر/انظري: البني والوحش.

أَبُو شَرْطَة

اسمٌ يُطْلَقُ على نوعٍ مِنَ الأقراصِ المخدّرة.
انظر/انظري: اللَّبَنِي و أَبُو صَلِيْبَة.

أَبُو صَلِيْبَة

اسمٌ يُطْلَقُ على نوعٍ مِنَ الأقراصِ المخدّرة.
انظر/انظري: اللَّبَنِي و أَبُو شَرْطَة.

الأمبلة

عملية صنع الأمبول، وهو تغليف الممنوعات تمهيداً لرفعها.

أمبوبة

هو نوع من الترييض، يقتصر على التواجد داخل «رُبْع» واحد، بأن تُفتح أبواب الزنازين داخل «الرُبْع» ويُغلق بابه، فيُسمح للسجناء بالتجول فيه فقط.

الانفرادي

مكان الاحتجاز الذي يُودع فيه السجين مُنفرداً.

الإيراد

من أماكن الاحتجاز الأولية في السجون، يُودع بها السجناء الجدد أو القادمون من سجون أخرى لحين توزيعهم على الزنازين. ولا يُسمح لهم فترة إقامتهم في «الإيراد» بالزيارة، كما تختلف مدة البقاء فيه من سجن لآخر.

باء

البَكَّيت

هو السَّجِين صاحب رأس المال، والذي يستطيع تدبُّر أمره داخل السَّجْن عن طريق الإكْرَامِيَّات والرشوة.

البُلُوْغَامِين

هو مُدير النَّبْطِشِيَّة من المُخْبِرِين وأمناء الشرطة.

البُنِّي

من أسماء الحشيش.
انظر/انظري: أبو تريكة والوحش.

يَنْضَاءُ فِي الْأَصْلِ

تاء

ثاء

التَّأْدِيبُ

هو الصُّورَةُ الأكثرُ قَسْوَةً لِلحَبْسِ الانْفِرَادِي، حيثُ يُوضَع السَّجِينُ زِيَادَةً فِي عِقَابِهِ بِزَنْزَانَةٍ مَعزُولَةٍ مِترٍ فِي مِترٍ، بِلَا أَيِّ أَغْرَاضٍ أَوْ مَلَابِسٍ، وَدُونِ أَيِّ قَدْرِ مِنَ المَاءِ أَوْ الضُّيَاءِ، مَعَ تَقْلِيلِ نَصِيبِهِ اليَوْمِي مِنَ «التَّعْيِينِ» إِلَى الحَدِّ الأَدْنَى. (تَتَفَاوَتْ ظُرُوفُ التَّأْدِيبِ كُلِّ شَيْءٍ آخَرَ بِاخْتِلَافِ السَّجْنِ، إِذْ يَكُونُ فِي بَعْضِهَا عُرْفَةً شَدِيدَةً الضُّيْقِ، لَا يَتَجَاوَزُ عَرْضُهَا مِترًا وَاحِدًا، حيثُ لَا يَسْتَطِيعُ السَّجِينُ الاسْتِلقاءَ).

التَّارَةَ

كَلِمَةٌ تُطْلَقُ عَلَى الحَيِّزِ أَوْ المَكَانِ المُخَصَّصِ لِكُلِّ سَاجِدٍ فِي الزَّنْزَانَةِ. وَهِيَ مُرَادِفَةٌ لـ«المِصْلَبِ».

التَّأزِيزُ

التَّبَوُّلُ فِي زِجَاجَةٍ بِلَاسْتِيكِيَّةٍ، فِي حَالَةِ امْتِلاءِ الدُّلُو المُخَصَّصِ لِذَلِكَ.

تَأْمِينُ الْأَسَاوِرِ

التأكدُ من عدم استمرار الكَلْبَشَاتِ في الضَّغْطِ على اليد.
(إذا لم يَقْمِ أمين الشُّرْطَةِ بِتَوْسِيعَةِ الكَلْبَشَاتِ بِنَاءٍ على طلبك
المؤزَّرِ بعلبة سجائر، فيجب عليك أن تُأْمِنَهُ بنفسك عن طريق
عود ثقب، احرصُ على أن تسأل أحد أصدقائك «السَّوَابِقِ» كيف
يُمكن إجراء هذا التأمين للكَلْبَشَاتِ!).

تَأْمِينُ الكَلْبَشَاتِ

انظر/انظري: تأمين الأساور.

التَّبْدِيرُ

عمليةُ رشِّ السجناء الجُدد ببودرة قاتلة للحشرات والميكروبات.

التَّبْنِيدُ

يَعْنِي أَنْ يَأْخُذَ السَّجِينُ كَلَامَ زَمِيلِهِ على أسوأ مَحَامِلِهِ فـ«يُبْنِدُ»
كلماته وَيَعْتَبِرُهَا إهَانَةً.

التَّجْرِيدُ

تَجْرِيدُ السَّجِينِ وَزِنَانَتِهِ مِنْ كُلِّ مُتَعَلِّقَاتِهِ الشَّخْصِيَّةِ وَكُلِّ
ما قد يحتاج إليه حتى ولو علاج لأمراضٍ مُزْمِنَةٍ.

التَّخْزِينُ

إخفاء المَمْنوعات داخل الزنزانة في مخزنٍ أو مَخْبَأٍ خاصٍّ
يقوم السُّجناء بصنعه.

التَّخْشِيبَةُ

انظر/انظري: الحَبْسَخَانَةُ.

التَّخْصِيمُ

هو تصنيفُ أحدهم شَخْصًا بَعَيْنِهِ خَصْمًا له وإعلان ذلك بين السجناء. وقد يكون «التَّخْصِيمُ» قانونيًا إذا كان الطرفان في سِجَالٍ لم يَبْتَ القضاء في أمره، أو بَتَّ ولكنَّ الحُكْمَ لم يُرَضِ أحدُ المُتَخَصِّمِينَ مِمَّا يُؤْذَنُ بطرقٍ أخرى للانتقام. لذلك فَإِنَّ من القواعدِ أَلَا يُوضَعُ خصمان في نفس الزنزانة أو الرُّبْعِ أو العَنبرِ. وكذلك لا يُوضَعُ السَّجِينِ في سجنٍ يحمل فيه خُصومةً مع أحد أفراد إدارته.

التَّخْطِيرُ

عَلامَةٌ حمراءُ تُوضَعُ على بِطَاقَةِ السَّجِينِ للدَّلالة على أَنَّهُ سَجِينٌ مُشَاغِبٌ. وَيُطَلَقُ أَيضًا على عَمَلِيَّةِ نقلِ السَّجِينِ إلى «عَنبرِ الخَطِيرِينَ».

التَّرْحِيلَةُ

عَمَلِيَّةٌ نقلِ السُّجْنَاءِ في العموم بين أماكن الاحتجاز. في أحيانٍ كثيرةٍ تكون «التَّرْحِيلَةُ» على ما بها من صعوباتٍ و«تكديرٍ» بمثابةِ الثُّقْبِ الذي يتسرب للسجين منه بعض النُّورِ، ويتنفَسُ من خلاله بعضُ الهواءِ النظيفِ الذي يَخْرُجُ عن سُلْطَةِ بَوَابَاتِ التفتيشِ، فيرى العالمَ الحقيقيَّ من نافذةِ عَرَبَةِ التَّرْحِيلِ، ويطأُ بِقَدَمَيْهِ «الأسْفَلَتَ».

التَّرِيْسَة

لُعبَةٌ تُشبه «الداما» و«السَّيْجَا».

التَّريُّض

المُدَّةُ التي يُسَمَّحُ للسُّجْناءِ فيها بالخروجِ مِنَ الزَّنْزَانَةِ يَوْمِيًّا،
لِلتَّمشِيَةِ أو لِمَا يُوقَّرُ السُّجْناءِ لأنْفُسِهِمْ مِنْ وسائلِ التَّروِيحِ،
وتَكُونُ فُرْصَةً أَيضًا لِتَجْدِيدِ هَوَاءِ الجِسمِ.

تَسْقِيف

إخفاءُ «الشَّفْرَة» فِي سَفْفِ الحَلْقِ.

التَّسْكِين

تَوَزيْعُ السُّجْناءِ الجُدُدِ مِنَ «الإيراد» على زَنَازِينِهِم التي
سَيَفْضُونَ فِيهَا مُدَّةَ العُقُوبَةِ.

التَّسْيِيف

هو وَضْعِيَّةُ نَوْمِ السَّجِينِ على جَنْبِهِ، فِي سَبِيلِ تَوْفِيرِ مَسَاحَاتِ
أَكْبَرِ وَتَقْسِيمِهَا على السُّجْناءِ لِلنَّوْمِ.

التَّشْبِيهِ

التَّأَكُّدُ مِنْ هُوِيَّةِ السَّجِينِ عن طَرِيقِ مُقارَنَتِهِ بِصُورَتِهِ وَبَياناتِهِ
مِنَ السَّجَلِ الجِنائِيِّ خَاصَّتَهُ.

التشريفه

مَراسِمُ اسْتِقْبَالِ السُّجْنَاءِ الْجُدُدِ مِنْ قِبَلِ إِدَارَةِ السُّجْنِ، بِدَايَةِ مَنْ ضَرَبَهُمْ وَتَجْرِيدَهُمْ مِنْ مَلَابِسِهِمْ وَأَغْرَاضَهُمْ مَرُورًا بِإِخْضَاعِهِمْ لـ«الْكَشْفِ الطَّبِّيِّ» ثُمَّ إِلْقَائِهِمْ فِي «الْإِيرَادِ». وَرَبَّمَا تَعَرَّضَ السَّجِينُ لـ«تَشْرِيفَةٍ» أُخْرَى عَلَى يَدِ «نَبَطُشِي» الزَّنْزَانَةِ وَأَعْوَانِهِ، لِإِخْضَاعِهِ وَإِرْغَامِهِ عَلَى دَفْعِ «النَّبَطُشِيَّةِ».

(بَعْدَ التَّجْرِيدِ مِنَ الْمَلَابِسِ، رُبَّمَا أُجْبِرُوكَ وَزُمْلَاكَ تَحْتَ تَهْدِيدِ السَّلَاحِ أَنْ تُؤَلِّقُوا وَجُوهَكُمْ لِلْحَائِطِ، ثُمَّ يَنْهَالُونَ عَلَيْكُمْ بِالضَّرْبِ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ التَّفَتَ أَوْ أَدَارَ وَجْهَهُ. وَرَبَّمَا وَقَفُوا فِي صَفِّينِ مُتَوَازِيَيْنِ وَأَمْرُوكُمْ بِالسَّيْرِ فِي طَابُورٍ بَيْنَهُمَا تَتَلَقَّوْنَ اللَّكَمَاتِ وَالرَّكَلَاتِ وَالصَّفَعَاتِ وَضُرْبَاتِ الْعِصِيِّ وَالْخِرَاطِيمِ الْبَلَّاسْتِيكِيَّةِ وَالسَّلَاسِلِ الْحَدِيدِيَّةِ. سَيَأْتِي بَعْدَهَا رَجُلٌ يَقُولُ إِنَّهُ طَبِيبُ السُّجْنِ لَيْسَأَلُكَ إِنْ كُنْتَ تُعَانِي مِنْ مَرَضٍ مَا.. دُونَ أَنْ يَنْتَظِرَ الْإِجَابَةَ أَوْ يَتَوَقَّعَهَا مِمَّنْ هُوَ فِي مِثْلِ حَالَتِكَ وَمَوْقِفِكَ.

سَيُخْضَعُ الْبَعْضُ لِنَوْعٍ آخَرَ مِنَ الْكَشْفِ وَالتَّفْتِيْشِ: فَحُصُّ فَتْحَةِ الشَّرْحِ أَوْ الْإِجْبَارِ عَلَى «قِضَاءِ الْحَاجَةِ» عَلَنًا. لَكِنْ يَجِبُ أَلَّا تَفْقِدَ الْأَمَلَ، رَجَاءً أَنَّكَ لَنْ تَمُرَّ بِهَذَا كُلُّهُ، رُبَّمَا بَعْضُهُ، رُبَّمَا لَا شَيْءَ مِنْهُ.. لَكِنَّكَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ سَتَكُونُ اسْتِثْنَاءً مِنَ الْقَاعِدَةِ!).

التَّضْنِيعُ

هُوَ مُحَاوَلَةٌ جَعَلَ طَعَامَ السُّجْنِ قَابِلًا لِلأَكْلِ، عَنْ طَرِيقِ إِعَادَةِ طَبْخِهِ إِذَا تَوَقَّعْتَ الْإِمْكَانِيَّاتِ، أَوْ إِضَافَةَ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ كَالْتَّوَابِلِ وَالْمِلْحِ لِيَصِيرَ طَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ مَقْبُولَيْنِ شَيْئًا مَا.

كما يُستخدم هذا المُصطلح لوصف عملية إخفاء المَمْنوعات بطرقٍ مُتعدِّدةٍ حتى يتسنى إدخالها في الزيارة. يُطَلَق كذلك على عملية إخفاء بعض المُعتقلين في مكانٍ احتجازٍ ما دون سَنَدٍ قانونيٍّ مِنْ قِبَلِ أفرادِ الشُّرطة لِحِينِ إيجادِ قِضِيَّةٍ مُنَاسِبَةٍ لَهُ.

التَّعْيِين

الطَّعَامُ الَّذِي يُوزَعُ كُلَّ وَجِبَةٍ عَلَى السُّجْنَاءِ يَوْمِيًّا، قِوَامَهُ الْأَسَاسِي فِي الْإِفْطَارِ عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ: الْجِرَايَةِ، الْحَلَاوَةِ، الْفُولِ، وَأَحْيَانًا الْبَيْضِ. لَيْسَ بِخَفِيٍّ أَنَّهُ يَفْتَقِرُ لِأَدْنَى مُوَاصِفَاتِ الطَّعَامِ الْآدَمِيِّ.

(الرَّمْ تَارَتْكَ يَا «زِمِيلِي» وَبَلَّاشْ نَوْشْ، أَيَّامٌ وَبِنَعَدِّيْهَا).

التَّغْرِيب

نَقَلَ السُّجْنِ كِنُوعٍ مِنْ «التَّأْدِيبِ» إِلَى سِجْنٍ جَدِيدٍ، يَبْعُدُ عَنِ السُّجْنِ الَّذِي قَضَى فِيهِ بَعْضَ مُدَّةِ عُقُوبَتِهِ، وَبِالْأُخْرَى يَبْعُدُ عَنِ مَكَانِ إِقَامَتِهِ.

تَفْتِيشُ مَصْلَحَةِ

تَفْتِيشُ الرُّزْنَانَةِ تَحْتَ إِشْرَافِ مَصْلَحَةِ السُّجُونِ وَلَيْسَ إِدَارَةَ السُّجْنِ فَقَطْ.

التَّفْخِيد

فَعْلٌ مَنَسُوبٌ إِلَى «الْفَخْذِ» وَهِيَ أَعْلَى الْقَدَمِ حَيْثُ يَكْثُرُ

الجلوس عليها للكسالى؛ لذا شاع إطلاقها على الرجلِ قليل
الجُرأة الذي يتعمد غَضَّ الطرف عن الإهانات، وكذلك تَجاهلُ
واجباته المُكلَّف بها. وربما أُطِلِّقَتْ على طريقةٍ مُعيَّنةٍ
لتَهريبِ المَمْنوعات.

التَّفْيِيش

أَخَذُ بَصَمَاتِ السَّجِينِ وَتَصْوِيرَهُ وَإِعْطَاؤُهُ رَقَمًا.

تَقْفِيصَة

انظر/انظري: قفص.

التَّكْيِيس

قضاءِ الحاجةِ في كَيْسٍ بلاستيكيٍّ لعدم وجودِ دورةِ مياه.

التَّلَاجَة

تُطَلَقُ على مكانِ الاحتِجَازِ الخاصِّ بالتَّعْذِيبِ في أقسامِ الشرطة.
(التَّلَاجَة قد تكونُ عُرْفَةً خاصَّةً بالتَّعْذِيبِ فقط، يتمُّ نَقْلُ
السَّجِينِ لها ليقوم رجالُ الشرطة بتَّعْذِيبِهِ ثمَّ إعادته للحجز،
وربما كانت هي نفسُها مكانَ احتِجَازٍ و«تَخْزِين»؛ (ولا يَخْفَى
أنَّ لا وجودَ رسميًّا لها).

التَّمَام

التَّأَكُّدُ مِنْ عَدَدِ السُّجْنَاءِ وَمُطَابَقَتُهُ لِكَشْفِ الأَسْمَاءِ، كَرُوتَيْنِ

يَوْمِيَّ يحدث نهايةَ اليوم قبل إغلاقِ الأرباعِ والعنابر، ويتأكد بالأحرى قبل وبعد لقاءات الزيارة.

(بعد انتهاء الزيارة، يُفصل بين السُّجناء وزُورائهم، وتُنَادى أسماءُ السُّجناءِ فَرْدًا فَرْدًا وَعَدُّهُمْ، ثم العَودةُ بهم إلى العنابر بعد تفتيشهم وتفتيش أكياس الزيارة التي يتوالى تفتيشها مرارًا مُنذ وصول الزُوراءِ إلى بَوَابَةِ السُّجن بها. وربما يجد أحدُ المُخبرين أو أمناء الشرطة ما يحلو له في زيارتك فيأخذه بكُلِّ أَرِيحِيَّة، التَّصْرُفُ الأمثل في هذه الحالة أن «تَمَسِّي» على هذا المُختَلِسِ بعلبة سجائر أو اثنتين حتى تتجنَّب هذا. إذا قرَّرت الاعتراض فتأهَّب لتصنيف غالب زيارتك على أنَّها مَمْنوعات. ولعلك تسأله: ألم يُعطكَ أخي أو أبي مالًا في قاعة الزيارة حين كنتَ تمرُّ فاتحًا كَفِّ يدك بابتسامتك السخيفة؟، لكنَّك ستعلم بعد ذلك أن هذه نَقْرَة وتلك نَقْرَة ثم إنَّ «زِيَادَة الخِير.. خِيرين».

ستتعلم أن تتأقلم وأنك لابد أن تمزج الشدَّة بالتَّغافل حتى تستطيع المُساومة لتدخل بأكبر قَدْرٍ مُمكنٍ من زيارتك. ثم سيأتي دور «المسير» الذي يُطالبك بـ«المِسا» هو الآخر. وأخيرًا، بعد أن تُنهيَ طعام أهلِكَ برفقة زملائك، ستقضي ليلتك تسترجع شريط الأحداث التي جمَعَتكَ بأحبَّائِكَ، وتنام بينما تعدُّ الأيام المُتبقِّية على الزيارة القادمة)

جَدَع

هي أحد الكلمات التي يَسْتخدِمُهَا السَّجَنَاءُ لِلسُّخْرِيَةِ وَالإِهَانَةِ فِي نَوْعٍ مِنَ التَّوْرِيَةِ، لِتُوَدِّيَ مَعْنَى غَيْرِ مَا يُفْهَمُ مِنْهَا خَارِجَ السَّجَنِ أَيَّ فِي «الْمَلِكِي». فَتَدَاوَلُ بَعْضُ الْكَلِمَاتِ فِي «الْمِيرِي» كَثِيرًا مَا يُضَادُّ الْمَرَادُ مِنْهَا فِي «الْمَلِكِي».

الجِرَايَةِ

هي الخُبْزُ، وَالجِرَايَةُ لِكُلِّ سَجِينٍ ثَلَاثَةَ أَرْغَفَةٍ يَوْمِيًّا. وَجِرَايَةُ «التَّأْدِيبِ» فَقَطْ رَغِيفٌ أَوْ نَصْفٌ يَوْمِيًّا.

الجِنَائِي

هُوَ السَّجِينُ الْمَحْبُوسُ عَلَى ذِمَّةِ قَضِيَّةٍ جِنَائِيَّةٍ.

الجِنَائِيُّ السِّيَاسِي

هُوَ مَنْ كَانَ سَجِينًا سِيَاسِيًّا بِالْأَسَاسِ، لَكِنْ رُبَّمَا سُجِنَ عَلَى خَلْفِيَّةِ قَضِيَّةٍ جِنَائِيَّةٍ؛ فَهُوَ نَوْعٌ جَدِيدٌ مِنَ السَّجَنَاءِ السِّيَاسِيِّينَ.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

حاء

الْحَاجُ

وصفٌ مُهينٌ بجميع إطلاقاته في عُرف المساجين، لكنَّ أبشعها، وهو الغالب في الاستعمال، الإشارةُ إلى أنَّ المُخاطَبَ بها فاقِدُ القدرة الجِنسية، ومثله يُقال عليه خارجُ السُّجن «راجلُ بَرَكَة». وهو مَنْ تُسمِّيهِ العَرَبُ «عِنِّيًّا»!

الْحَاكِم

كلمةٌ يُكنَّى بها السُّجناءُ للدلالة على الشُّرطة. «ماتدخَّلش الحَاكِم بنا».

الْحَبَسَخَانَة

مكانٌ احتِجاز المتهَمين خلال فترة الاستِجوابِ، داخل مَراكِز الشُّرطة.

(غالبًا ما تكون «الْحَبَسَخَانَة» شديدة التكدُّس، وبلا تهوية؛ حيث يُرى السجناء المَحكوم عليهم بملابسهم الزرقاء، بينما المُحتَجَزون احتِياطِيًّا بملابس بيضاء أو بملابسهم المَلَكِيَّة... ممَّا يعني أنهم نُزلاء جُدد في أقسام الشرطة، أو ربما قادمين

من أماكن احتجاز غير رسمية بعد فترة من «التخزين» أو الإخفاء القسري. في «التخشيبة» ربما سمح لك أمين الشرطة بزيارة سريعة غير رسمية من خلف باب الحجز أو من «النضارة» نظير علبة سجائر «تُمسِّي عليه» بها بنفسك أو يتولى ذلك عنك مُحاميك إن كنت خاليًا من تلك «التُمسية»، وربما كانت هذه هي فرصتك الوحيدة لتبادل بعض الكلمات مع مُحاميك. لا يفوتني أن أُحذرك.. بعض السجناء الجنائيين مُسلحون بـ«الشفرات»، وربما حاول أحدهم «تَنفِيضَكَ». تنبيه: ليس بالحَبَسَخانة دَورة مياه!

الحَجَز

هو من أماكن الاحتجاز في أقسام الشرطة. (هناك دائمًا غرفة حجَز رئيسية، يُجاورها عُرفٌ أصغر. الحَجَزُ كالعادة مُكَدَّسٌ بشدة.

ينام السجناء في دَوَريات، وربما لا يجدون أصلًا مكانًا أو فُرصةً للنوم. ربما لا يتوفَّر مكانُ نوم السَّجين «المُسْتَجَدِّ» إلا أمام دَوَرة المياه أو أعلى الجدار الذي يفصلها عن الحَجَز، وربما كانت هذه أوَّل الامتيازات التي يَمُنحُك إياها «نَبَطُشي السَّجن» إشارةً إلى مكانتك الجديدة في الحَجَز، والتي اُكْتَسَبَتْها بما دفعته له ولِرجاله، ممَّا سيُجنِّبُك الكثير من المشاكل فيما بعد. ولو كنت من أصحاب الامتيازات الخارجية، ربما وُضعت في حجَز آخر، يُدعى «البِكايتة»، وسيكون عليك حينها أن تدفع هذه المرَّة لأحد أمناء الشرطة أو المُخبرين).

«حَدِّ عَائِزُ يَنْسَى إِلَيَّ حَبْسُهُ؟»

هذا الِهْتافُ الَّذِي يُؤذِنُ بِإِمْكَانِيَّةِ شِرَاءِ الْمَخْدَرَاتِ بِشَتَّى أَنْوَاعِهَا.
قَدْ تَسْمَعُ أَحَدَهُمْ يَدُورُ فِي الْحَبْسِخَانَةِ مُنَادِيًّا بِهَذَا السُّؤَالِ.

حَفْلَةُ الْإِسْتِقْبَالِ

انظر/انظري: التشرية.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

خاء

الخَابُور

زُجاجةٌ بِبلاستيكيَّةٍ سميكة تُستخدَم في تحضير القهوة والشاي، تُوضع بِقَدْرٍ مُناسبٍ على مصدرٍ للنَّارِ.

الخِدْمَة

يَتولَّى السُّجْناءُ القيامَ بالكثير من الأعمال يُطَلَق عليها «الخِدْمَة»، وتتمُّ وفق جَدولٍ يُحدِّد مَسْؤُولاً أو أكثر عن كُلِّ مهمة على حِدة، يَوْمًا في الأُسبوع أو يزيد بحسب عدد السجناء وَقِلَّة امتيازاتهم.

(تشمل الخِدْمَة: تنظيف الزنزانة، ودورة المياه، واستلام وتصنيع التَّعْيِين وتَحصير الأكل، وغسل الأواني والثياب.. وغير ذلك الكثير).

خُرْم

نوعٌ مِنَ الزِّيارة غيرِ الرِسميَّة يكون في بعض أقسام الشُّرطة أو «الحَبَسَخانة»، حيث يتحدَّث السَّجِين إلى أهلِه دون إذن

الشُّرطة مِنْ خِلالِ فُتْحَةٍ أَوْ شُبَّاكٍ صَغِيرٍ يُطَلُّ عَلَى الْخَارِجِ دُونَ
أَنْ يَرَى أَحَدَهُمُ الْآخَرَ.

دال

ذال

الدَّكْن

تعبيرٌ يُستخدَم للتعبير عن المشاكل والخلافات التي تحدث داخل الزنزانة بين السُّجناء.

الدَّوَاعِي

حَجزٌ مُخصَّصٌ للخَطِيرينَ _ على حدِّ تصنيف إدارة السُّجن _ وهو شبيهٌ بالتَّأديبِ لكنْ دون فترةٍ مُحدَّدة، وقد يكون «الدَّوَاعِي» عنبرًا كاملًا.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

راء زَيْن

رَاكِبُ النَّصَارَةِ

تُقَالُ لِمَنْ يَقِفُ عَلَى «النَّصَارَةِ» لِيَتَحَدَّثَ مِنْ خِلَالِهَا مَعَ سَجِينٍ فِي زِنَانَةٍ أُخْرَى أَوْ مَعَ أَحَدِ أَفْرَادِ الشُّرْطَةِ.

الرُّبْعُ

يُقَسَّمُ السَّجْنُ إِلَى عَنَابِرٍ، وَالْعَنَابِرُ إِلَى أَدْوَارٍ، وَالْأَدْوَارُ إِلَى أَرْبَاعٍ؛ وَ«الرُّبْعُ» هُوَ مَمَرٌ تَتْرَاصُّ عَلَى جَانِبَيْهِ الزَّنَازِينُ.

رَجُلٌ وَرَاسٌ

انظر/انظري: ساندوتش.

الرَّفْعُ

إخفاء ما يسمح حجمه وقيمته من الممنوعات في فتحة الشَّرج خشية ضبطها، أو بلعها عن طريق الفم.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

سين

سَانِدَوْتَش

هو وضعيَّة نَوْم السُّجْنَاء مُتْقَابِلِينَ، بِحَيْثُ تُوَاجِه رَأْسُ أَحَدِهِمْ قَدَمَ الْآخَرِ وَالْعَكْسِ.

السُّتْرَة

هي الْجُزْءُ الْعُلْوِيُّ مِنَ زِيِّ السُّجْنِ.

سِجْنٌ شَدِيدُ الْحِرَاسَةِ ٢

هو السُّجْنُ شَدِيدُ الْحِرَاسَةِ الثَّانِي فِي مُجْمَعِ سِجُونِ طُرَّةٍ وَيُطَلَّقُ عَلَيْهِ اسْمُ «العقرب».

السَّخَان

انظر/انظري: السوستة.

سلك

نوع من الزيارة تَجْرِي بِفَاصِلٍ أَهْوَنُ مِنْ نِظَائِرِهِ يَكُونُ عِبَارَةً عَنْ سِلْكٍ حَدِيدِيٍّ يَفْصَلُ بَيْنَ السُّجَّانِ وَأَهْلِهِ.

السَّمَر

وقتٌ يُحدِّده السُّجْناءُ عادةً للتَّسْلِيَةِ والتَّروِيحِ عَنِ النَّفْسِ،
يكون فيه غِناءٌ ولَعِبٌ وإظهارٌ لبعض المواهب.

السَّوَابِقُ

هو السَّجِينُ الَّذِي حُكِمَ عَلَيْهِ وَسُجِنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ؛ أَمَا
السَّجِينُ الَّذِي لَدَيْهِ الْخَبْرَةُ حَتَّى وَإِنْ قَلَّتْ مُدَّتُهُ فَيُدْعَى:
فَهَمَّانَ.

السُّوسْتَةُ

سُوسْتَةُ مَعْدِنِيَّةٌ تُوصَلُ بِالْكَهْرِبَاءِ خِلْسَةً بِطَرْفِي سِلْكَ، ثُمَّ
تُوضَعُ فِي دَلْوٍ مَلِيٍّ بِالْمَاءِ لِتَسْخِينِهِ، كَبَدِيلٍ لِغَلَّيَةِ الْمَاءِ.
(هل تُريدُ الاستِحمامَ بالماءِ الساخنِ؟ أو على الأقلِّ تحضير
بعض الشاي؟ املاً كَيْسًا بلاستيكيًّا بالماءِ، اربطه جيِّدًا ثُمَّ
ضَعُهُ فِي دَلْوِ الْمَاءِ الَّذِي يَحْتَوِي عَلَى «السُّوسْتَةِ» الْمُوصَلَةِ
بِالْكَهْرِبَاءِ. لَا تَنْسَ أَنْ تُخَبِّأَهَا جيِّدًا بَعْدَ انْتِهَائِكَ، فَهِيَ مِنْ
الْمَمْنُوعَاتِ الَّتِي قَدْ تُدْخُلُكَ «التَّأْدِيبَ»)
انظر/انظري: السخان.

السِّيَاسِي

هو المحبوس على ذِمَّةِ قِضِيَّةٍ سِيَاسِيَّةٍ.

شِين

شِبْرٌ وَقَبْضَةٌ

وَحِدَةٌ قِيَّاسٌ، تَدُلُّ عَلَى الْمَسَاحَةِ الْمُتَّاحَةِ لِلنَّوْمِ أَوْ لِلفَّرْشَةِ،
وَتُعَادِلُ ٣٣ سَمَ تَقْرِيْبًا.

شَبِكٌ

انظر/انظري: سلك.

شَدُّ النُّمْرِ

هِيَ عَمَلِيَّةٌ تَوْضِيحُ «الفَرْشَةِ» أَوْ النُّمْرِ وَتَحْسِينُ مَظْهَرِهَا،
بِتَرْتِيبِ البَطَانِيَّاتِ الَّتِي تَنُوبُ عَنِ السَّرِيرِ بِطَرِيقَةٍ احْتِرَافِيَّةٍ
تُظْهِرُ جَمِيعَ النُّمْرِ بِمَظْهَرٍ مُوَحَّدٍ مُنَسَّقٍ.
(إِذَا لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُ كَيْفَ «تَشَدُّ نِمْرَتَكَ» فَابْحَثْ عَمَّنْ يَسْتَطِيعُ
مُسَاعَدَتَكَ.. وَجَهِّزِ الْمُقَابِلَ).

الشَّنْبَرَةُ

أَدَاةٌ تُسْتَحْدَثُ مِنْ قِطْعِ مَعْدِنِيَّةٍ مُهِمَلَةٍ لِاسْتِخْدَامِهَا

كسِّين، تُستعمل بَادِيَّ الأَمْرِ فِي تَقْطِيعِ الخُضْرَوَاتِ وَخِلافه،
لكنَّها ربما تورَّطتْ فِي تَصْفِيَةِ بعضِ الحِساباتِ فِيمَا بَعْدَ؛
لذلك هِي مِنَ الممنوعاتِ.

صاد

ضاد

صالة

وهو الوَضْعُ الطَّبِيعِيُّ لِلزِّيَارَةِ حَيْث تَجْرِي فِي القَاعَةِ
المُخَصَّصَةِ لِلزِّيَارَةِ.

يَنْضَاءُ فِي الْأَصْلِ

طاء

ظاء

طَبْلِيَّة

هي زيارة طعامٍ ليس إلا، فلا يُسمح للسَّجين بمُقابلة أهله، بل باستقبال بعض الطَّعام الذي يجلبوه له. و«الطَّبْلِيَّة» هي مائدة طعامٍ خشبيَّة مُستديرة، بقوائمٍ قصيرة.

(يأتي كشف الزيارة صباحًا مع «المُسَيَّر» الذي يمرُّ بين العنابر مُناديًا الأسماء ليستعدَّ أصحابها للزيارة. سيكون عليك أن تستحمَّ بالماء البارد ثم ترتدي «الزِّي الأزرق» الذي طبَّقته ووضعتَه أسفل فَرشتك بالأمس ليبدو مَكويًّا. تُعدُّ «الفَوَارِع» وتضعها في الكيس البلاستيكي الكبير الذي أتت فيه. لا تنسَ ضمَّةَ الورد التي هيأتها بيدك من ورق المناديل، ولا يهم كثيرًا ما إذا كنت استبدلتها بعُلبَة سجائر.. المهم أنك من ستقدِّمها؛ ترى الآخرين قد صنعوا قلوبًا كرتونيَّة وأساورَ وألعبًا من الكرتون لأبنائهم وبناتهم. يمنعون أحد زملائك من إخراج طائرةٍ صنعها لابنه من الكرتون بحُجَّة أنها رسالة مُشفَّرة للخارج فلا تتعجَّب. ربما خبَّأت بعض الرسائل في ملبسك الداخلية في محاولة لتمريرها إلى الخارج مُتمنِّيًا أن تعبّر بها

التفتيش هذه المرة. ربما كانتِ الزيارةُ عشرَ دقائق فقط، ربما لم تتمكّن من احتضان أحبابك، ربما أفسدوا عليك الزيارة التي تنتظرها وتعدّ الساعات التي تفصلك عنها، ربما هدّدوك بقضيةٍ جديدةٍ بعد أن اكتشفوا رسائلك المُخبّأة أو حرموك منها ونقلوك إلى التّأديب، لكن لعلّك تستطيع أن تُنهيَ الزيارةَ بسلامٍ وتملاً ناظرِيك ممّن تُحبُّ، وتعلم القليلَ عمّا يحدث في الخارج وتعود أخيراً بطعامٍ جيّدٍ لك ولزملائك).

الطّرة

من أشهر الألعاب داخل السجون المصريّة، وتعتمد على قياس مدى القدرة على تحمّل الألم لدى كلِّ لاعب، حيث يفوز من لديه القدرة الأكبر على تحمّله.

الطّيّارة

يقوم السُّجناءُ باستِخدام الجبال في صنع أسِرّةٍ مُعلّقةٍ لضيق مساحة الزّنزانة، عن طريق ربطها بين حديدتين ثم يُوضع عليها بطانيّتان، ويُطلق على السّرير الواحد طيّارة.

الطّويلة

أداةٌ يُستعان بها لإيصال الأشياءِ من زِنزانيةٍ إلى أخرى، عبْر الفُرجة أسفل باب الزّنزانة. وهي من المَمَنوعات.

عَيْن

عَيْن

العَجُوزَة

يُكْنَى بِهَا السَّجِينُ عَنْ أُمَّه، تَجَنُّبًا لِأَيِّ تَعْرِيزٍ أَوْ سُخْرِيَّةٍ تَطَالُ جَنَابَهَا الْمُصُونُ. وَكَذَلِكَ يُكْنَى عَنِ الْأَهْلِ بِ«الْأَهْلِيَّةِ».

العصفورة

أَدَاةٌ تُسْتَعْمَلُ لِتَعْلِيْقِ حَاجِيَّاتِ السُّجْنَاءِ عَلَى الْحَائِطِ، وَغَالِبًا مَا يَتِمُّ صُنْعُهَا مِنَ الْكَرْتُونِ أَوْ الْبِلَاسْتِيكِ، تُرَبَطُ بِطَرَفَيْ قِطْعَةٍ قِمَاشٍ مَثْبُتَةٍ بِتَكْوِيمَةٍ قِمَاشٍ مُلصَقَةٍ عَلَى الْحَائِطِ. وَتُلصَقُ تَكْوِيمَةُ الْقِمَاشِ تِلْكَ عَلَى الْحَائِطِ عَنْ طَرِيقِ مَادَّةٍ لاصِقَةٍ يَتِمُّ صُنْعُهَا مِنَ الصَّابُونِ أَوْ لُبَابِ الْخَبْزِ.

العَضْم

مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى أَقْرَاصِ الْمُسَكِّنَاتِ الْمُخَدَّرَةِ بِأَشْكَالِهَا الْمُخْتَلِفَةِ.

انظر/انظري: الفراولة.

الْعَمْبُوكَة

من أسوء أماكن الاحتجاز المؤقت في السجون، وهي كسابقتها خالية من الماء ومن منافذ الهواء التي تُصبح أكثر ضرورة مع زيادة التكدس الحاصل في «العمبوكة». إضافة إلى خفوت ضوءها الشاحب والذي يزيد من اضطراب نفسية السجنين وإضعاف نظره. ودلّو حديديّ ينوب عن دورة المياه. (تُفتح الأبواب صباحًا، لينهلوا على السجناء بالضرب مُستخدمين الهرّاوات والأسياخ الحديدية وألواح الخشب والخراطيم، يُجرّدونهم من ملابسهم ليُساقوا إلى مجرى مائي ثم يُجبرونهم على «القرْقَصَة» والتَّبَرُّز أمامهم، لفحص بُرازهم. روتين يومي حتى تنتهي مُدّة وجودهم المُحدّدة في «العمبوكة» والتي قد تمتد لشهور إن لم يكن سنوات) يسمي البعض عربة الترحيلات أيضا بالعمبوكة.

العَنْبَرَة

وُقُوفُ السَّجِينِ عَلَى «النَّضَارَة» لِيَتَحَدَّثَ إِلَى الْعَنْبَرِ كُلِّهِ فِي إِطَارِ شِعْرِي. يَبْدَأُ خَطِيبُ الْقَوْمِ «العَنْبَرَة» بِجُمْلَةٍ: «عَنْبَرُ كُلُّهُ يَسْمَعُ!»

(مقطوعة عَنْبَرَة «شديد الحراسة ٢»)

«عَنْبَرُ كُلُّهُ يَسْمَعُ

حَتَّى الْحَدِيدُ هَيَّيَسْمَعُ

وَالطَّيْرُ فِي سَمَاهُ هَيَّيَسْمَعُ

مَا هُوَ لِأَزْمَ حَدِّ يَسْمَعُ!»

.....

«بَمَسِّي عَ الْمَسَاجِينُ
وَاللِّي مَا يِتْسَمَّى مَا يِتْمَسَّاشُ
وَبِفَكْرِ السَّجَانِ اللَّي إِذَا بِيِنْسَى.. فَمَا بِنِنْسَاشُ
إِحْنَا بَتُوعِ الْعَدْلِ وَالْحُرِّيَّةِ وَالْمَسَاوَاةِ
حَاوُطُونَا بِالْأَسْوَارِ عَشَانِ نِسْكُتْ.. وَمَا سَكِتْنَشْ!»

.....

«بَمَسِّي عَلَى مَسَاجِينِ «شَدِيدِ الْحِرَاسَةِ اثْنَيْنِ»
وَلَوْ سَامِعْنِي يَا قَمْرُ.. وَصَلْ سَلَامٌ وَاثْنَيْنِ
لِكُلِّ حُرَّةٍ وَحُرِّ فِي قَبْضَةِ الزَّنَازِينِ
وَلِكُلِّ عَزْوَتْنَا الْفَاكِرِينَ وَمِشْ نَاسِيِينَ»

.....

«يَا رِفَاقِ مَا عَدَشْ مَكَانُ فِي السَّجْنِ غَيْرِ لِلْحُرِّ
وَالسَّجْنِ لَوْ كَانَ مَرَارُ.. قَالَ إِلَيْهِ رَمَاكَ عَ الْمُرِّ
الْغَالِي بِالْغَالِي وَاللِّي اشْتَرَى مُضْطَّرُّ
وَلِاجْلِ حُرِّيَّتِكَ فَالَسَّجْنُ خَيْرٌ مِشْ شَرُّ»

.....

«بَهْتِفْ عَلَى النَّصْرَةِ هَتَافِي فِي الشَّارِعِ
عَلَى كَيْفِي أَقُولُ كَلِمَتِي وَالْبَابُ مَا هُوشُ مَا نَعُ
لَا إِذْنُ مِنْ سَجَانٍ وَلَا إِذْنُ مِنْ شَارِعِ
شَرَعِ الْعَسَاكِرِ حُكْمُ وَأَنَا مِشْ هَكُونُ تَابِعُ»

.....

الأولى بِلَدِي
وَالثَّانِيَّةِ الْإِنْسَانِ
وَالثَّلَاثَةَ ضِحْكِي

وَالرَّابِعَةَ الْأَحْزَانَ
وَالْخَامِسَةَ الْأَزْرَقِيَّ وَجَهَالَةَ السَّجَّانِ
وَالسَّادِسَةَ أَصْحَابِي وَإِخْوَاتِي فِي الْمِيدَانِ
وَالسَّابِعَةَ يَا سَمَا
وَالثَّامِنَةَ يَا زَمَانُ
وَالتَّاسِعَةَ الْفِكْرَةَ
وَالْعَاشِرَةَ الْجِدْعَانَ
الْأُولَى بَلَدِي نَدِهْتُ وَإِنَّا لَبَيْتُ
وَالثَّانِيَةَ الْإِنْسَانَ أَعْلَى كِتِيرِ مِ الْبَيْتِ
وَالثَّلَاثَةَ ضَحِكِي بِتَقُولُ أَنَا اللَّيِّ أَبَيْتُ
وَالرَّابِعَةَ الْأَحْزَانَ مِنْ غَيْرِهَا نَبَقَى حَدِيدُ
وَالْخَامِسَةَ الْأَزْرَقِيَّ سَاوَى الْحِدَادُ بِالْعَيْدِ
وَالسَّادِسَةَ أَصْحَابِي مَا بَيْنَ سَجِينِ وَشَهِيدِ
وَالسَّابِعَةَ يَا سَمَا الْعَدْلُ لِسَّهْ بَعِيدُ
وَالثَّامِنَةَ يَا زَمَانُ لَا بُدَّ بُكْرَةَ جَدِيدِ
وَالتَّاسِعَةَ الْفِكْرَةَ مَا تَخَفَشِ مِ التَّهْدِيدِ
وَالْعَاشِرَةَ الْجِدْعَانَ قَلَّةُ لَكِنْ بِتَزِيدُ»

.....

بَعْدِ إِذْ إِدَارَةَ الْجَبَّارَةَ
هَنْقُولُ كَلِمَتَيْنِ عَ النَّصَّارَةَ
بَعْدِ مَسَاءِ الْخَيْرِ عَلَى غَفْرِ اللَّيْلِ
بِرُنْجِي وَشَنْجِي
وَمِنْ بَعْدِ مَسَاءِ النُّورِ
عَلَى حَضْرَةِ الْمَأْمُورِ

عَنبَرُ كُلِّهِ يَسْمَعُ
 وَاللَّاحِدُ.. يَا وَرْدُ
 إِتْنِينَ.. يَا يَاسْمِينَ
 ثَلَاثَةَ.. يَا أَجْدَعَ نَاسٍ مِعْلَمِينَ
 وَاحِدًا يَا بَاشَا.. إِتْنِينَ يَا مَاشَةَ.. ثَلَاثَةَ يَا أَحْسَنَ نَاسٍ حَشَّاشَةَ
 أَرْبَعَ أَرْبَعَاتُ.. يَا حَرَامِيَّةَ
 خَمْسَ خَمْسَاتُ.. يَا سِرْقَةَ وَاخْتِلَاسَاتُ مَالِيَّةَ
 سِتَّ سِتَّاتُ.. يَا مُخَالَفِينَ الشَّرِيعَةَ الْإِسْلَامِيَّةَ
 سَبْعَ سَبْعَاتُ.. يَا زَهْرَةَ الشَّبَابِ الْوَطَنِيَّةَ
 وَتَمَانِيَّةَ.. يَوَدِّيكِ الْهَرَمَ
 وَتِسْعَةَ.. أُمَّ الْمَصْرِيِّينَ
 وَعَشْرَةَ.. يَا كِدَهَ
 وَحِدَاشِرُ.. يَا كِدَهَ وَكِدَهَ
 وَسَعْدُ قَالَ: مَا فَيْشُ فَايْدَةَ!

عُنْصُر

كَلِمَةٌ تُطَلَّقُ عَلَى الْمُنْتَمِينَ لِلْجَمَاعَاتِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْجِهَادِيَّةِ مِنْ
 قِبَلِ الشُّرْطَةِ وَإِدَارَةِ السِّجْنِ.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

فاء

الفراشة

انظر/انظري: العصفورة.

الْفَرَاوِلَة

من الأسماء التي تُطْلَقُ على أقراص المُسَكِّنات المُخدِّرة بأشكالها المُختلفة.
انظر/انظري: العَضْم.

فَوَارِغ

هي الأواني البلاستيكية التي يأتي فيها طَعَامُ كزِيَارَةٍ من الأهل، ثم يَغسلها السُّجْنَاءُ لإعادَتِها للخارج فَارِغَةً.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

قاف

قاعة

انظر/انظري: صالة

القَرْفَصَة

وَضَعُ جُلُوسِ الْقَرْفَصَاءِ الْمَعْرُوفِ، وَهُوَ وَضْعُ الْجُلُوسِ الرَّسْمِيِّ. كَمَا تَسْتُخْدَمُهُ إِدَارَةُ السَّجْنِ مَعَ السَّجْنَاءِ الْجَدِيدِ لِلتَّأَكُّدِ مِنْ عَدَمِ إِخْفَائِهِمْ مَوَادِّ مُخَدَّرَةٍ أَوْ آلَاتٍ حَادَّةٍ فِي فَتْحَةِ الشَّرْحِ، كَمَا يَحْدُثُ فِي «التَّشْرِيفَةِ».

قفص

تَجْرِي مَراسِمُ هَذِهِ الزِّيَارَةِ بِوُقُوفِ السَّجْنِيِّينَ فِي قَفَصِ حَدِيدِيٍّ يَفْصَلُهُ عَنِ أَهْلِهِ.

يَنْضَاءُ فِي الْأَصْلِ

كاف

كابينة

نوع من الزيارة تجري بجلوس السجين في كَابِينَةٍ حيث يفصله عن أهله لوحٌ زجاجي، ويتحدّث إليهم عن طريق سَمَاعَةٍ هاتفيّة.

ستجدها في «سجن شديد الحراسة» في طُرة.

الكاحول

هو بَدَلُهُ السَّجَنُ الزرقاء. ويُعدُّ الزِّيَّ الرسمي الذي لا يُخلع حتى انتهاء فترة العقوبة.

كُوَيْسُنْ

في العاميّة المصريّة تعني الشيء الجيّد، أمّا في لُغَةِ السَّجَنِ فهي إهانةٌ وذمٌّ مُبَطَّنٌ بِالْقَدْرِ الْمُضَادِّ.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

لام

اللَّبَنِي
اسمٌ يُطَلَّقُ على نوعٍ مِنَ الأقراصِ المخدرة.
انظر/انظري: أَبُو شَرَطَةَ و أَبُو صَلِيْبَةَ.

يَنْضَاءُ فِي الْأَصْلِ

ميم

المِرايَة

البُقعةُ الأفضَلُ في الزَّنْزانه حيث تُواجه البابَ كاشِفَةً مَدخل الزَّنْزانه، ويَحصل عليها السَّجِين الأكثر امتِيازًا.

المُرشد

السَّجِينُ الذي يقوم بنقل المعلومات لإدارة السجن أو لأمن الدولة أو لضابط المباحث. وهي أكبر الخطايا في عُرف السَّجِن.

المُسَيَّر

هو السَّجِينُ الذي يعمل مِطواعةً لإدارة السجن، إما بعرض نفسه أو تشغيله استِباقًا عن طريق الإدارة. على سبيل المثال، يتولَّى توزيع التَّعْيِين، وترتيب شؤون الزِّيارة وغير ذلك. بالمُقابل، يتمتَّع بامتِيازاتٍ عديدة. وغالبًا ما يكون «المُسَيَّر» مُرشدًا ينقل كافَّة المعلومات والأحداث. وليس بمُسْتغَرَبٍ بعد ذلك أن يقوم ذاتُ الشَّخص

بعمليّة تهريب الممنوعات وتوزيعها داخل السجون بالتّعاون مع أمناء الشرطة والمُخبرين.. وأحيانًا ضباط الشرطة.

المَصْلَب

مَصْطَبَةٌ خَرَسَانِيَّةٌ تُخَصَّصُ كـ«تَارَةٍ» و«نِمْرَةٍ» لأصحاب الامتيازات في أماكن الاحتجاز، حيث لا ينام صاحبها ولا يجلس على الأرض مثل البقيّة.

(في «سجن شديد الحراسة ٢» بطُرة، كلُّ زنزانه تحتوي على تسعة «مَصَالِب»، وتكون أولويّة احتجازها بالأسبقيّة بحسب العُرف السائد، لكن في أماكن الاحتجاز بين الجنائيين، «المَصْطَبَةُ» امتيازٌ يحصل عليه السّجين صاحب النفوذ وإن وصل حديثاً)

المُصَيَّر

انظر/انظري: المُسَيَّر.

مَظْبُوطٌ

هي كذلك تعبیرٌ للإهانة والسُّخريّة، استدعى كونها على وزن «مَفْعُول» أن يكون المُخاطَبُ بها «مَفْعُولًا به» أي من وقع عليه فعل «الظَّبُّط»! واستدعى كذلك وجود فاعل وهو الـ«ظَابِط». فلا يَخْفَى أَنَّ بها كذلك إشارةٌ جنسيّة. ويتمُّ استخدامُ الفعل كذلك كنوعٍ من التهديد المُبَطَّن حين يُقال «هَظْبُطْكَ!» لكنّها ساعتئذٍ تكون أكثر وضوحًا.

نُون

النَّبَطْشِي

هو مَسْؤُولُ الزَّنْزَانَةِ وَمُمَثِّلُهَا، يَتَمَتَّعُ بِشَخْصِيَّةٍ قَوِيَّةٍ وَكَلِمَةٍ مَسْمُوعَةٍ، وَهُوَ الْمَسْؤُولُ عَنِ السَّيْطَرَةِ عَلَى التَّنْزِيلِ الْمَسْتَجَدِّ لِإِخْضَاعِهِ لِأَوَامِرِهِ وَبِالتَّالِي لِحَيَاةِ السَّجْنِ. تَخْتَلِفُ طُرُقُ تَنْصِيْبِهِ بِحَسَبِ نَوْعِيَّةِ السُّجْنَاءِ، فَالسياسيُّونَ يَخْتَارُونَهُ بِمَا يُشْبِهُ عَمَلِيَّةَ الْإِنْتِخَابَاتِ بَيْنَمَا يَفْرِضُ نَفْسَهُ بَيْنَ الْجَنَائِيِّينَ تَبَعًا لِخُطُورَتِهِ وَخَبْرَتِهِ فِي السَّجُونِ وَعِلَاقَتِهِ بِالشَّرْطَةِ.

نَبَطْشِي هَلْهَوْلَة

نَبَطْشِيُّ الْحَجَزِ الَّذِي يَتَمُّ تَنْصِيْبُهُ عَنِ طَرِيقِ أَمِينِ الشَّرْطَةِ أَوْ ضَابِطِ الْمَبَاحِثِ. يَحْظَى بِالسُّخْرِيَّةِ وَعَدَمِ الْإِحْتِرَامِ لِذَلِكَ يُسَمَّى هَلْهَوْلَةً أَيْ مُجَرَّدَ شَيْءٍ صُورِيٍّ لَا لَزُومَ لَهُ.

النَّبَطْشِيَّة

هِيَ الْإِتَاوَةُ الَّتِي يَدْفَعُهَا السَّجْنَاءُ لـ «النَّبَطْشِي» لِحِمَايَتِهِمْ مِنْ

السجناء السَّوابق وعدم التعرُّض لهم أو لمتعلقاتهم الشخصية،
وتُدفع أسبوعياً أو شهرياً حسب الاتفاق.

النَّدْب

هو دَعْوَةٌ لِلْقِتَالِ مِنْ سَجِينٍ لِآخَرَ. (فإذا قيل، بَنَدَبَكَ: أي
أدعوك لِقِتَالِي).

النَّصَلَة

هي أداةٌ قِتَالِيَّةٌ، يَصْنَعُهَا السَّجْنَاءُ مِنَ الْمَلَاعِقِ الْمَعْدِنِيَّةِ
عن طريق سَنِّ طَرَفِهَا، وأحياناً تُحَدُّ مِنَ الْخَشَبِ أو البلاستيك
إذا افْتُقِدَ المعدن. ومثلها في الخطر «الشَّفْرَة» وهي مُوسُ
الْحِلَاقَةِ.

النَّضَارَة

الشُّبَّاكُ الصَّغِيرُ الَّذِي يَعْلُو بَابِ غُرْفَةِ الْحَبْسِ سِوَاءً كَانَتْ
«تَخْشِيْبَةً» أو زِنَانَةً. وهو مَنْقَذٌ تَوَاصَلَ.

النُّمْرَة

هي «الْفَرْشَةُ» الْخَاصَّةُ بِكُلِّ سَجِينٍ، وهي بِمَثَابَةِ مَوْضِعِ نَوْمِهِ
وَتَكْوِيمِ مُتَعَلِّقَاتِهِ، وَتَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلَاثِ بَطَانِيَّاتٍ. وَلَا يَحَقُّ
لأَحَدٍ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهَا دُونَ إِذْنِ صَاحِبِهَا.
(مِمَّا يُقَالُ: نِمْرَتَكَ مِنْ جُؤَا زَيْ مِرَاتِكَ).

هاء

واو

ياء

الوَحش

من أسماء الحشيش.

انظر/انظري: البني وأبو تريكة.

يَنْضَاءُ فِي الْأُضَلِّ

Prison lingo is thus in a perpetual process of modification and evolution, pervading multilayered spheres of circulation as it is transmitted within, across, and outside prison cells.

Ahmad's remarks on his personal prison experience eloquently underscore the importance of the MENA Prison Forum's Prison Language project. What we might term "prison slang" is far more than a secondary or obscure linguistic feature; on the contrary, it constitutes an unbreakable tether connecting the worlds inside prisons and those that surround them, in spite of the unrelenting efforts that regimes exert to sever these ties.

He goes on to state:

Language is a social product fulfilling the need to communicate, but it is not a neutral instrument: it expresses the power of balance within the society that produces it. At the same time, language continuously reproduces those hierarchal relationships and even maintains and consolidates them. The language we use is an identity statement and expression of our position in the society. Hence, language is as much a political instrument as it is a political practice.

In both *Keys of the Syrian Prison* as well as *Prisonbirds' Dictionary: An Outline of Egyptian Prison Lingo*, one will quickly become aware that much of the prison lexicon stems from the need to name objects and phenomena that do not exist beyond prison walls. This logic also applies to items that are forbidden in prison, yet entirely permissible outside. New terms—that evoke a shared meaning among prisoners—must be created and assigned to such “contraband” as a means of circumventing its prohibition and evading those charged with the ban’s enforcement.

From his own experience, Ahmad highlights the manipulation of certain terms and expressions used outside prison to impart praise and admiration, and illustrates the ways in which—behind bars—they were inverted to assume new, slanderous or otherwise defamatory connotations. Discussing these deliberate reversals of meaning Ahmad explains that he “often saw a kind of resistance to the society and its language, and this rebellion was against its morals and hierarchy, and an attempt to create a counter-alternative, even if this was so done without awareness of the language being used as resistance.”

From a structural perspective, Ahmad points to the influx of political prisoners that followed the military coup executed on 3 July, 2013. The consequent overcrowding now synonymous with Egyptian prisons facilitated the blending of expressions and terms originally adopted by “ordinary prisoners” and those used by “prisoners of opinion.” This exchange and sharing of language not only occurred across “classifications” or “categories” of prisoners, but also permeated out beyond the prisons, as some of the jargon continued to be employed within the wider community as well as on social media platforms.

Ahmad, and he set about considering his own period of detention in Egypt, and reflecting on his personal experience through the lens of the prison vernacular to which he was exposed. This process led him to identify and delineate his own series of “keys.” A few months later, Ahmad shared his own dictionary with the MPF, entitled, *Prisonbirds’ Dictionary: An Outline of Egyptian Prison Lingo*. In his adaptation of this overarching metaphor, Ahmad elicits the image of keys bound to one another on a chain, secured at one end by his prison memory and unobstructed on the opposite end, thereby extending to others an invitation to contribute and add to his collection. In this same spirit of collaborative exchange and interaction, Ahmad’s work is now being incorporated into the MPF’s ever-expanding prison lingo database.

For Ahmad, however, working on this project also served as an opportunity to further reflect on the roots of “prison lingo,” and the array of needs, functions, and objectives it is intended to address and satisfy. As he recounts:

The first time I dreamed in German was when I was a prisoner at ‘High Security Prison 2.’ Today, as I remember and reflect upon it, I have no doubt that my subconscious led me to do so in an attempt to find a way to rid myself of the obsession of having my thoughts and expressions monitored. It seems to me that this pursuit of escaping control is what drives prisoners to create a new ‘language’ that separates them as individuals or groups from ‘others.’ The ‘others’ in prison are, of course, the jailers.

In the aftermath of dreaming in German, I began writing down my thoughts in English or in German whenever I had the opportunity to do so, and kept doing this until a letter I wrote in German fell into the hands of the wardens. It was like a fatal accident, not only because I had violated the ban imposed on communication with the outside, especially written communication, but also because the letter was written in a language that the warden did not understand. Thus, the crime turned into two crimes, and perhaps the second one – the inability of the warden to understand the letter – was even more dangerous than the first.

INSIDE PRISON, OUTSIDE CONTROL

This notebook is the fifth installment of the MENA Prison Forum Logs series. Both the Forum and its logs initiative stem from a long-standing interest of UMAM Documentation and Research (UMAM D&R) in carceral-related issues. This series of publications seeks to convey the testimonies of former detainees as well as monographs exploring a multitude of prison topics and conditions throughout the MENA region.

In 2012, UMAM D&R had the great honor of being entrusted with the testimonies of a number of Lebanese men formerly detained in Syrian prisons. The contents of these testimonies spurred UMAM D&R to begin to compile a glossary of words and expressions that these former prisoners employed to describe their detention in Syrian custody. Upon amassing a significant vocabulary, UMAM D&R felt compelled to continue and broaden this endeavor, and thus began to examine other written testimonies recounting individual experiences in Syria's prisons. In doing so, UMAM D&R analyzed published prison testimonies and extracted from them identified prison terms and expressions. Gradually, the glossary expanded into a dictionary and was published under the title, *Keys of the Syrian Prison*.

In 2019 a conversation with friend and colleague Ahmad Said began with the horrors taking place inside Egyptian prisons, and subsequently, to the idea behind *Keys of the Syrian Prison*. Conceptualizing terms and phrases as “keys” resonated with



www.menaprisonforum.org | www.umam-dr.org



MENA PRISON FORUM

[A project by **UMAM D&R**]

MPF LOGS [5]

Beirut 2019/2020

Tel.: + 961 1 553604

P.O. Box: 25-5 Ghobeiry

Beirut - Lebanon



The views expressed herein are solely the responsibility of their author and of their publisher. The contents of this publication do not reflect the opinions or organizational perspectives held by the Institute for Foreign Cultural Relations (ifa).

This publication was produced thanks to financial support from the Institute for Foreign Cultural Relations (ifa), which is funded by the German Federal Foreign Office.

Ahmad Said

PRISONBIRDS' DICTIONARY

An Outline of Egyptian Prison Lingo



INTENTIONALLY LEFT BLANK

INTENTIONALLY LEFT BLANK

PRISONBIRDS' DICTIONARY

An Outline of Egyptian Prison Lingo

Ahmad Said

||||||| LOG V